



الملاحم والفتن كتابا للنبي دانيال وابن المنادي أنموذجا

ياسر محمد ياسين البدري الحسيني

مركز البحوث والدراسات التربوية

صلاح الدين - العراق

d.yaserabadre@gmail.com

الملخص -

لقد تنوعت مؤلفات القوم، واتخذت أشكالا مختلفة، فتارة يخصص لها البعض باباً أو فصلاً من كتابه، وتارة أخرى يفرد بها بالتأليف بشكل مستقل، ويعد كتاب الفتن (Seditions) لكل من ابن حماد، والداني، وابن المنادي، وابن إسحاق، والسليبي، وأبو نعيم الأصفهاني، وابن كثير، من أبرز المؤلفات المشهورة عند أهل السنة في هذا المضمار.

وتعد كتب الفتن والملاحم من أبرز المصادر التي تناولت موضوع مهدي آخر الزمان (Mahdi last era) عليه السلام؛ ومن الكتب التي تناولت موضوع الإمام وأحواله كتاب "الملاحم" للمحدث المشهور "ابن المنادي" المتوفى سنة (336هـ) والذي تم تأليفه في القرن الثالث الهجري، ولما كان الكتاب المنسوب لدانيال والمعروف "بملحمة دانيال" أحد المصادر المهمة التي رجع إليها ابن المنادي في تأليفه لهذا الكتاب؛ لذا فإننا سنتناول هذين الكتابين معاً بالتعريف، والنقد، والوقوف على الخلفية التاريخية لهما، وصولاً للهدف المرجو والغاية المنشودة من هذه الدراسة ألا وهو الحق الصواب. ولما كانت مكتبتنا العلمية تفتقر لدراسة أكاديمية مستقلة تعنى بهذا الشأن، وتوضح اللبس الحاصل في هذين المؤلفين؛ لذا كان هذا الدافع هو السبب الذي حفزني لاختيار هذا الموضوع المهم، وقد حاولت جاهداً الوقوف عليه في هذه الدراسة التعريفية النقدية

الكلمات الدالة -

الملاحم، بملحمة دانيال

HEROICS AND SEDITIONS

IS BOOK The propht Danial and Ibn Al- munadi are example

Summary –

The Book Of Sedition For Each Of Ibn Hammad, Al-Dani, Ibn Al-Manadi, Ibn Ishaq, Al-Salili, Abu Naim Al-Asfahani And Ibn Katheer , One Of The Most Famous Works Of The Sunnis In This Field.

Among The Books That Dealt With The Topic Of The Imam And His Conditions Is The Book "Al-Mallaham" By The Well-Known Scholar Ibn Al-Mawadi, Who Died In 336 AH, Which Was Written In The Third Century AH. Since The Book Attributed To Daniel Known As "The Epic Of Daniel" Is One Of The Important Sources To Which Ibn Al-Mandi Returned To This Book. Therefore, We Will Deal With These Two Books Together In Terms Of Definition And Criticism, And To Find The Historical Background To Them, To Reach The Desired Goal And Objective Of This Study, Which Is The Right One.

Since Our Scientific Library Lacks An Independent Academic Study On This Matter, And The Confusion In These Authors Is Explained, It Was This Motivation That Motivated Me To Choose This Important Subject, And I Tried Hard To Stand Up To It In This Critical Monetary Study.

Key Words –

Al-Mallaham, The Epic Of Daniel

فهرس الموضوعات

ت	الموضوع	الصفحة
1	• فهرس الموضوعات	
2	• المقدمة	
3	• المبحث الأول : التعريف بمصطلحات الدراسة	
4	أولاً : مفهوم الملحمة	
5	1- الملحمة في اللغة	
6	2- الملحمة في الاصطلاح	
7	ثانياً : مفهوم الفتن	
8	1- الفتن في اللغة	
9	2- الفتن في الاصطلاح	
10	ثالثاً : وقفة مع التعاريف	
11	• المبحث الثاني : نبي الله النبي دانيال عليه السلام سيرته وكتابه	
12	أولاً : سيرته	
13	ثانياً : تاريخ الكتاب ومصادره	
14	ثالثاً : نسخ الكتاب ومواضيعه	
15	• المبحث الثالث : ابن المنادي وكتابه الملاحم	
16	أولاً : سيرته	
17	ثانياً : كتاب الملاحم وموضوعاته	
18	ثالثاً : قيمة الكتاب وصلته بكتاب النبي دانيال عليه السلام	
19	• الخاتمة	
20	• المصادر والمراجع	

المقدمة -

الحمد لله المنجي من مضلات الملاحم (Heroics) والفتن والمحن. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد النعم والمنن. وبعد: لاشك بأنه يعد تاريخ كتابة الملاحم والفتن والتنبؤ بالإحداث المستقبلية قديماً قدم الأديان الإلهية على وجه هذه الأرض؛ لذا تتمتع " الملاحم والفتن " بمكانة متميزة في المؤلفات الإسلامية، لاسيما وأنها تعد بمثابة استقراء لما هو آت من الزمان. وإخبار عما ستؤول إليه الأمور أو تنجم عنه الأحداث ؛ لذا أبدى المؤلفون المسلمون عناية فائقة بها منذ القدم. فتناولوها بالتفصيل والإطناب تارة، وبالإيجاز والاختصار تارة أخرى.

لقد تنوعت مؤلفات القوم، واتخذت أشكالاً مختلفة. فتارة يخصص لها البعض باباً أو فصلاً من كتابه، وتارة أخرى يفرد بها بالتأليف بشكل مستقل.

ويعد كتاب الفتن لكل من ابن حماد. والداني. وابن المنادي. وابن إسحاق. والسليبي. وأبو نعيم الأصفهاني. وابن كثير. من أبرز المؤلفات المشهورة عند أهل السنة في هذا المضمار.

وتعد كتب الفتن والملاحم من أبرز المصادر التي تناولت موضوع مهدي آخر الزمان عليه السلام؛ ومن الكتب التي تناولت موضوع الإمام وأحواله كتاب "الملاحم" للمحدث المشهور "ابن المنادي" المتوفى سنة (336هـ) والذي تم تأليفه في القرن الثالث الهجري. ولما كان الكتاب المنسوب للنبي دانيال والمعروف "بملحمة النبي دانيال" أحد المصادر المهمة التي رجع إليها ابن المنادي في تأليفه لهذا الكتاب؛ لذا فإننا سنتناول هذين الكتابين معاً بالتعريف. والنقد. والوقوف على الخلفية التاريخية لهما. وصولاً للهدف المرجو والغاية المنشودة من هذه الدراسة ألا وهو الحق الصواب. وقد جاء هذا البحث بعد اكمال نسخ ومقابلة كتاب الملاحم والفتن لابن المنادي الذي هممت بتحقيقه على بركة الله، وإثناء ذلك اطلعت على بحث باللغة الفارسية بنفس الموضوع إلا أنني وجدت هفوات ونواقص فيه بعد ترجمته. وكذلك بحثي عن ملحمة النبي دانيال المفقود حيث ما وجد غير كتاب الرمل والحساب باسم النبي دانيال وكذلك وجدت خلطاً بين دانيال النبي وبين آخر ذكره اليهود يسمونه دانيال الأصغر.

هذا وبالرغم من أن النبي دانيال عليه السلام يعد من رسل بني إسرائيل، إلا أن أصالة كتابه - ملحمة النبي دانيال - وما ورد فيه، هو محل جدل كبير، ومما حكا مثيرة بالاهتمام والتأمل؛ لذا فهو يحتاج لدراسة وافية للوقوف على صحته ومصداقيته.

وأما فيما يخص كتاب ابن المنادي، فلا يمكن الإدعاء أيضاً بقوته وأصالته لدرجة كبيرة، وذلك لاحتوائه على موضوعات لا سند لها في بعض الأحيان، ولم ترد في غيره من المصادر في أحيان أخرى. وقد تحمل الشيعة مسؤولية تحقيق ونشر هذا الكتاب، بيد أن مؤلفه هو من رجال أهل السنة، وفقاً لبعض القرائن والأدلة التي تم طرحها في هذا البحث.

ولما كانت مكتبتنا العلمية تفتقر لدراسة أكاديمية مستقلة تعنى بهذا الشأن، وتوضح اللبس الحاصل في هذين المؤلفين؛ لذا كان هذا الدافع هو السبب الذي حفزني لاختيار هذا الموضوع المهم. وقد حاولت جاهداً الوقوف عليه في هذه

الدراسة التعريفية النقدية، فجاءت دراستي موسومة ب(الملاحم والفتن - كتابا النبي دانيال وابن المنادي أنموذجا). وبعد جمع المادة العلمية من مضائنها، أملت على المنهج العلمي المتبع لدى الباحثين تقسيم الدراسة على ثلاثة مباحث تسبقها هذه المقدمة وتتلوها الخاتمة.

تناولت في المبحث الأول : التعريف بمصطلحات الدراسة ؛ وفي الثاني تعريف بسيرة النبي دانيال ودراسة كتابه الملاحم وموضوعاته ؛ وكست المبحث الثالث لدراسة سيرة ابن المنادي وكتابه الملاحم وقيمه ؛ وقد أودعت الخاتمة خلاصة النتائج التي خرجت بها الدراسة، فان كنت قد وفقت فذاك بفضل الله وحده ، وان كنت قد أخطأت أو قصرت فمني وحدي ، وعذري أنني ما قصدت إلا إصابة الحق والوصول للصواب ، والله هو الهادي للرشاد والسداد .

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات الدراسة

أولاً : مفهوم الملحمة (Heroic) :

للقوف على ماهية الملحمة ومعرفة معانيها لا بد من المرور على معناها اللغوي والاصطلاحي، وذلك وفقاً لما يأتي:

1- الملحمة في اللغة : لفظة مشتقة من مادة لَحَمَ الذي يدلّ على التداخل⁽¹⁾، فيقال: اسْتُلْحِمَ الرَّجُلُ - إذا احتوشه العدو وأزهقه في القتال، وجمعها ملاحم. واللّحيم: هو القتيل⁽²⁾.

2- الملحمة في الاصطلاح: عرفت الملحمة في الاصطلاح بتعاريف متعددة ، ولا يخرج واحد منها عن المعنى اللغوي لها، لذا قيل: هي الواقعة العظيمة والقتال في الفتنة⁽³⁾، وقيل: هي الحرب ذات القتال، ومنها قولهم : ألحمت القوم - إذا قاتلتهم حتى صاروا لحمًا، بحيث تقطعت لحومهم بالسيوف⁽⁴⁾.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 238/5.

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، 68/5 ؛ الجوهري، الصحاح، 2027/5.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، 68/5 ؛ الجوهري، الصحاح، 2027/5.

(4) الفراهيدي، العين : 245/3 ؛ الأزهري، تهذيب اللغة، 68/5.

هذا وسميت الحرب ملحمة لمعنيين : أحدهما ، تلاحم الناس ، وتداخلهم بعضهم في بعض؛ والآخر أن القتلى صاروا كاللحم الملقى⁽⁵⁾. وقد وردت لفظة الملحمة في أشعار العرب قبل الإسلام ، فقد أشار إليها عبد المطلب بن هاشم ، جد الرسول ﷺ وهو يمدح سيفه العطشان ، فقال:

مَنْ خَانَهُ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَلْحَمَةٍ ❖ ❖ ❖ فَإِنَّ عَطْشَانَ لَمْ يَنْكُلْ وَلَمْ يَخْنِ⁽⁶⁾
ثانياً : مفهوم الفتن :

1. الفتن في اللغة: جمع مفردتها فتنة (Sedition). وهي لفظة مأخوذة من الفعل فتنَ، فالفاء والتاء والنون أصلٌ صحيح يدل على الابتلاء والامتحان والاختبار والعذاب. يقال : فتنت أفتن فتناً، وفتنت الذهب بالنار إذا صهرته وامتحنته لتمييز الرديء فيه من الجيد ، فهو مفتون وفتين⁽⁷⁾.

2. الفتن في الاصطلاح : لا يخرج المعنى الاصطلاحي للفتنة عن المعنى اللغوي لها ، فهي عبارة عن المحنة والاختبار واختلاف الناس في الآراء ، وما يبيلون به من زينة الدنيا. بحيث يكون القتل والحروب بينهم إذا تحزبوا⁽⁸⁾.

كما وردت لفظة الفتن بهذه المعاني في العديد من آيات القرآن الكريم ، قال تعالى: كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ⁽⁹⁾ ، وقال أيضاً: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ⁽¹⁰⁾.

وعلى هذا فالفتنة كالبلاء تستعمل فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، فتارة تستعمل في المحنة وإدخال الناس في النار والعذاب، لتحويلهم عن رأيهم

(5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 238/5.

(6) محمد بن حبيب، المنق من أخبار قريش، ص411؛ ابن منظور، لسان العرب، 319/6. والبيت من البحر البسيط.

(7) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 473/4؛ الزبيدي، تاج العروس، 492/35.

(8) ابن سيده، المحكم والمحيط، 502/9؛ الزبيدي، تاج العروس، 493/35.

(9) سورة الأنبياء / الآية (35).

(10) سورة البروج/ الآية (10).

ودينهم ، وقارة تستعمل في الاختبار والرمي في الشدة ، وهذا المعنى هو الأظهر والأكثر استعمالاً⁽¹¹⁾. هذا وقد وردت لفظة الفتن بهذه المعاني في العديد من آيات القرآن الكريم ، فقد وردت لفظة الفتن بهذا المعنى على ألسنة شعراء العرب ، فقد أشار إليه أحدهم ، فقال :

لَيْتَ شِعْرِي أَوَّلَ الْهَرَجِ ❖ ❖ ❖ هَذَا أَمُّ بَلَاءٍ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرَجٍ⁽¹²⁾
ثالثاً : وقفة مع التعاريف :

مما سبق يتضح لنا مفهوم الملاحم والفتن في اللغة والاصطلاح عند العلماء ، بيد أن معظم كتاب الشيعة على ما يبدو قد استعملوا في أغلب الأحيان عنوان "الملاحم" ، وذكروا أحداث آخر الزمان وعلامات الظهور في الكتب بعنوان "الملاحم" دون الفتن ، وبعد التتبع والاستقراء يتضح لنا بأنه قد تم ذكر أكثر من عشرين كتاباً تحت عنوان الملاحم في فهرسي النجاشي ، والشيخ الطوسي ، ولم يرد تعبير "الفتن" إلا في موضعين : أحدهما ، كتاب الفتن والملاحم لجعفر بن محمد الفزاري ؛ والآخر هو كتاب الفتن للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني⁽¹³⁾ ، وقد أوضح النجاشي بعد تعريف هذا الكتاب أن المقصود منه هو الملاحم .

كما يبدو لنا بأن عنوان "الفتن" كان يتمتع بخصوصية عند أهل السنة ، كذلك كان لعنوان "الملاحم" خصوصية لدى المؤلفين من الشيعة ، بحيث أن كلاً من الفريقين قد التفتوا إلى هذه الخصوصية في اختيارهم لأسماء كتبهم . ويمكن إرجاع أسباب هذه الخصوصية إلى اختلاف الرؤية لكل من مؤلفي الشيعة والسنة فيما يخص النظام الحاكم ؛ حيث أن أكثر الثورات التي قام بها الشيعة ضد جهاز الخلافة (بالمعنى العام) ، تعد فتناً من وجهة نظر أهل السنة .

هذا ولم يشذ عن هذه الخصوصية أحد من مؤلفي الطرفين على ما نظن خلا كتابين يستثنيان من ذلك ، هما : كتاب السيد ابن طاووس (ت: 664هـ)

(11) الراغب الأصفهاني. المفردات، ص 623 : الزبيدي ، تاج العروس ، 35 / 492.

(12) ابن دريد، جمهرة اللغة ، 1/ 469. والبيت من البحر الخفيف .

(13) النجاشي. رجال النجاشي ، ص 37، 121.

المعروف بالملاحم، واسمه الأصلي هو "التشريف بالمنن في التعريف بالفتن" (14)، والآخر هو كتاب الملاحم لابن المنادي (ت: 336هـ) (15).

ونكاد نجزم بأن تبرير هذه التسمية واضح، حيث يشتمل كتاب ابن طاووس على ثلاثة كتب للفتن لمؤلفين من السنة وهي: كتاب الفتن لابن حماد؛ والفتن للسليبي؛ والفتن لزكريا بن يحيى. ومن هذا المنطلق فإن اسم المجموعة قد تم اختياره وفقاً لأسلوب أهل السنة. كذلك الحال فيما يخص كتاب ابن المنادي، حيث قام بتسمية كتابه وفق الأسلوب المعتاد لدى الشيعة، مع الأخذ في الاعتبار كونه ليس شيعياً، وربما يرجع ذلك إلى تأثره بكتاب ملاحم النبي دانيال.

ومن ناحية أخرى، فإن لفظة ملاحم هي جمع لكلمة "ملحمة"، وهي لفظة مشتقة من جذرين، يعود كلاهما إلى أصل واحد: الأول لحام؛ والآخر لحم. فإن كانت لفظة الملحمة مشتقة من الكلمة الأولى؛ فتكون معناها الحرب التي يشتبك فيها المقاتلون ويلتحمون فيها بعضهم ببعض؛ وإن كانت مشتقة من الكلمة الثانية، فتكون بمعنى المقتل - المكان الذي يتم فيه القتل - كناية عن لحوم أجساد البشر التي تتساقط فيه، كما مر معنا في التعاريف السابقة. وعلى كلا المعنيين تتضمن الملاحم معاني البلاء والمحن والموت والهلاك بشدة.

وعلى أية حال فالمقصود من الملحمة هنا هي الأحداث والحروب الدامية التي تحدث في المستقبل (16)، وبناء على ذلك يمكن أن يكون اختيار اسم الملاحم لكتب الشيعة في مقابل الفتن، إشارة منهم إلى عدم وصفهم للوقوف أمام الحكام الغاصبين والظالمين - والذي سيقتل فيه الخارجون بين أيديهم حتماً - بالفتنة.

المبحث الثاني / نبي الله دانيال ﷺ سيرته، وكتابه
أولاً: سيرته: (17) :

(14) ابن طاووس. الملاحم والفتن، ص 1.

(15) سمى بعضهم كتابه المذكور هنا بـ (المقتص على محدثي الأعوام لنبا ملاحم غابر الأيام)

(16) ابن منظور، لسان العرب، 537/12.

(17) للمزيد من الاطلاع على سيرة نبي الله النبي دانيال ﷺ والاطلاع على الأحداث التي وقعت في عهده، يمكن الرجوع إلى الكتاب المقدس سفر النبي دانيال وكذلك مصادر

يعد نبي الله دانيال عليه السلام ⁽¹⁸⁾، من ابرز أنبياء بني إسرائيل، الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد. ووفقاً لما ورد في رواية الكتاب المقدس والمصادر التاريخية، فقد ذكروا: بأن ملك بابل - نبوخذ نصر - بختنصر كان قد أسر عدداً كبيراً من شعب مصر وفلسطين وساقهم إلى بابل، وكان من بينهم نبي الله دانيال ⁽¹⁹⁾.

حضى النبي دانيال بمنزلة رفيعة بعدما قام هو وأصحابه بتفسير حلم الملك، حتى اكسبه مكانة كبيرة لديه فقربه وأدناه وجعله مستشاره، فأوغر ذلك صدور أعدائه وأصابتهم الغيرة والحسد، لذا سعوا للوشاية به عند الملك، فنقلوا عنه كلاماً سيئاً كان سبباً في إبعاده عن حاشية الملك ومن ثم سجنه، حتى قيل: أن الملك حفر له ولأصحابه أخدوداً فألقاهم فيه وألقى معهم سبعا ضارياً ليفترسهم، إلا أنه لم يلحق بهم الأذى وأنجاهم الله من بطشه ⁽²⁰⁾، وقد اشتهر أمر هذا البئر في بني إسرائيل حتى عرف عندهم بجب النبي دانيال ⁽²¹⁾.

هذا وقد روى الشيخ الصدوق أن هذا النبي عليه السلام ظل أسيراً في يد نبوخذ نصر مدة تسعين عاماً، وعندما رأى في منامه أن ملائكة من السماء تأتي إلى الأرض، وتذهب إلى البئر الذي سجن فيه النبي دانيال، شعر بالندم من فعلته، وأطلق سراحه، واعتذر له وترك له الحكم في الأمر ⁽²²⁾.

وبعد مجيء الإسلام كان لتاريخ النبي دانيال وجه آخر، حيث ذكر الإخباريون وأهل السير. بأن أبا موسى الأشعري كان يعبر من منطقة السوس -

التاريخ الإسلامية منها: سيرة ابن إسحاق وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق والمسالك والممالك وأعلام النبوة وأحسن التقاسيم والجواب الصحيح وهداية الحيارى والبداية والنهاية وسير أعلام النبلاء.

(18) الدينوري. الأخبار الطوال. ص 23.

(19) الطبري. تاريخ الرسل والملوك، 539/1.

(20) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، 266/1 - 267.

(21) المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. 1/ 247.

(22) الشيخ الصدوق. كمال الدين وتام النعمة. 157/1 - 158.

شوش - أثناء فتح إيران ، فوجد حجرة فيها تابوتاً من الرخام وفيه جسد مسجى، ولما سأل عنه ، قيل له أنه النبي دانيال عليه السلام، وأن أهل بابل كانوا يستسقون به كلما عمهم القحط . وقد سأل أهل السوس التابوت من أهل بابل ففعلوا وبقي عندهم حتى بعد مجيء الإسلام . فكتب أبو موسى بخبر اكتشاف هذا لخليفة المسلمين آنذاك ، فأمر عمر بتكفين ودفن ذلك الجسد ⁽²³⁾.

وذكر ابن الأعمش في الفتوح : بأن الخليفة قد طلب العون من الصحابة، وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام هو الشخص الوحيد الذي كان على معرفة بالنبي دانيال، وقد أرشد عمر فيما يخص هذا الأمر، وأمر بأن يطلق عليه ماء النهر ليتدفق فوق قبره، حتى لا يصل إليه الأعداء. ففعل المسلمون ذلك، وغيب الجسد الشريف هناك ⁽²⁴⁾.

ثانياً : تاريخ الكتاب ومصادره:

لا شك أن العديد من المصادر الإسلامية قد أشارت إلى كتاب النبي دانيال (The book of Danials prophet) بالذكر دون الدخول في التفاصيل والمضامين؛ لذا لم يتم عرض أية مصادر أو مراجع لكتاب النبي دانيال في المصادر الإسلامية التي ذكرته .

وأما تاريخ العثور عليه ، فيقال بأن كتاب النبي دانيال كان قد تم العثور عليه مع جسده في مدينة السوس كما ذكرنا آنفاً، وإلى هذا أشار العديد من الإخباريين . فقد روي عن مطرف بن مالك القشيري أنه قال: كنت حاضراً مع أبي موسى الأشعري أثناء فتح السوس، وعندما وجدنا جسد النبي دانيال، كانت هناك إلى جواره لفائف من كتان ، وكان يوجد في إحداها كتاب النبي دانيال، وقد بعناها إلى شخص مسيحي ووهبنا له الكتاب ⁽²⁵⁾.

(23) البلاذري. فتوح البلدان، ص 267 - 268 : المقدسي. البدء والتاريخ، 187/5 - 188.

(24) الفتوح، 174/2.

(25) الصنعاني. المصنف، 111/8؛ ابن أبي شيبه. المصنف، 4/7.

كما روى عن مطرف بن مالك القشيري - أحد الذين حضروا فتح السوس - أيضاً أنه قال: عدنا كعب الأخبار⁽²⁶⁾ خلال زيارتنا لبيت المقدس، فكان واقفاً بين جمع من الناس، وكان كبير اليهود يسأله حول سبب دخوله إلى الإسلام، فطلب منا كعب أن نجيب عليه، وقام شخص من بيننا وكان أفضلنا، يعرض كتاب على الجمع، وقد أثر هذا الكتاب فيهم، وكان سبباً في دخولهم الإسلام، فقال: بأن هذا الكتاب هو كتاب النبي دانيال الذي اشتراه يوم فتح السوس بعشرين درهماً⁽²⁷⁾.

ويمكن لهذين الخبرين أن يخلقا تصوراً بأن كتاب النبي دانيال قد تم العثور عليه وقت اكتشاف جسده - أي حوالي عام (21هـ) لكن هناك روايات أخرى تشير إلى أن كتاب النبي دانيال قد اشتهر قبل ذلك أيضاً، وأنه كان بحوزة بعض الأشخاص. فقد ورد وفقاً لبعض أخبار الشيعة، بأن أبا بكر وعمر كانا قد أدركا بأن حكم رسول الإسلام ﷺ سيكون خالداً، وذلك من خلال اطلاعهما على هذا الكتاب؛ لذا كان ذلك سبباً في التحاقهما به⁽²⁸⁾.

كما ورد في خبر آخر عن جرير بن عبد الله البجلي أنه قال: بعثني النبي ﷺ إلى ذي الكلاع، وعند عودتي من مهمتي، قابلت راهباً، وحدثته عن رسول الله، فقال: لقد مات هذا الرسول. فقلت: من أين علمت بوفاة؟ قال: إنكم قبل أن تصلوا إليّ كنت أنظر في كتاب النبي دانيال، فمررت بصفة نبيكم ونعته وأيامه واجله، فوجدت أنه في هذه الساعة يتوفى. قال جرير: فرجعت فإذا رسول الله قد توفى في ذلك اليوم⁽²⁹⁾.

(26) كعب بن ماته الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأخبار كان من أهل اليمن فسكن الشام أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل: في أيام عمر، وهو من كبار التابعين توفي في آخر خلافة عثمان سنة: 32. أنظر، ابن حجر، تهذيب التهذيب، 438/8 - 439: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 472/4: ابن كثير، البداية والنهاية، 34/1 - 35.

(27) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 491/3 - 493.

(28) ابن طاووس، كشف المحجة، ص 114.

(29) الراوندي، الخرائج والجرائح، 517/2 - 518.

وعلى هذا فلو أردنا قبول أمر اكتشاف جسد النبي دانيال وكتابه في عهد الخليفة الثاني، فإننا سنقول أن ما تم العثور عليه إلى جانب الجسد، كان نسخة من كتاب النبي دانيال، وأن هذا لا يعني بأن الكتاب لم يكن متاحاً قبل ذلك. فقد صرح ابن طاووس بأن هذا الكتاب كان بحوزة اليهود⁽³⁰⁾.

كما ذكر ابن طاووس أيضاً، بأنه وقف على نسخة من كتاب النبي دانيال المختصر من كتاب الملاحم، وصرح بأنه في حوزته⁽³¹⁾، إلا أنه لم يوضح أين قام بالعثور عليه؟ وما الدليل على ذلك؟ ومن هم رواة هذا الكتاب؟ وبناء على ذلك، فليس من الواضح لنا مصدر هذا الكتاب. ولا من أين جاء أصله؟ كما أنه من غير الممكن أن نعد هذا الكتاب هو نفس الجزء الذي ورد في الكتاب المقدس؛ لأن الموضوعات التي تم نقلها عن هذا الكتاب، تختلف عما ورد في الكتاب المقدس.

هذا فضلاً عن المكانة التي يتمتع بها هذا الكتاب عند اليهود والنصارى، وما ذكر عن المسيحيين بأنه

كان لديهم علامات على ميلاد السيد المسيح عيسى عليه السلام من خلال هذا الكتاب⁽³²⁾، فإن المصادر الإسلامية أيضاً تنسب موضوعات إلى كتاب النبي دانيال، وتعتبر الروايات الخاصة بها جديرة بالبحث والدراسة.

وبالتأكيد فإن أصل هذه المعلومات ينبع من مصادر غير إسلامية؛ لذا فقد قيل بأن هناك شخص كان يكتب كتاب النبي دانيال في عصر الخليفة الثاني، وعندما وصل الأمر إلى سماع الخليفة، وبخه وقام بمنعه، وأرشده إلى الآية الكريمة في قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ۚ ذَٰلَ الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ⁽³³⁾، وقال: أفقصص أحسن من كتاب الله؟⁽³⁴⁾

(30) ابن طاووس. كشف المحجة، ص114.

(31) المصدر نفسه، ص114.

(32) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 596/1.

(33) سورة يوسف/ الآية (3).

(34) البلاذري، انساب الأشراف، 371/10.

كذلك يمكن الاستشهاد بما نقله الطبري في خبر استعانة عمرو بن سعيد - الوالي الأموي على المدينة - بعبد الله بن عمرو بن العاص، بشأن ابن الزبير، حيث ذكر: بأن عبد الله قد اطلع على كتاب النبي دانيال وقرأه في مصر عندما كان مرافقاً لأبيه هناك ؛ لذا فقد كانت قریش إذ ذاك تعدّه عالماً⁽³⁵⁾، كما أن اطلاع الوليد بن يزيد - الخليفة الأموي - على حكم بني العباس في المستقبل من خلال كتاب النبي دانيال، يعد نموذجاً آخر في هذا الشأن⁽³⁶⁾، كما أن هناك رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً، قد وردت في بعض كتب الشيعة، تذكر: بأنه عليه السلام كان يوضح أحكام نجوم بعض الأيام من شهر محرم نقلاً عن كتاب النبي دانيال⁽³⁷⁾.

وعلى أية حال فتعتبر أهم الأخبار التي تم نقلها عن كتاب النبي دانيال من المصادر الإسلامية لاسيما ابن المنادي في كتابه الملاحم، هي أخبار الحوادث في آخر الزمان أو حكومة المهدي⁽³⁸⁾، وإن أقدم مصدر يشتمل على موضوعات حول كتاب النبي دانيال، هو كتاب الملاحم لابن المنادي، الذي سنتناوله لاحقاً بإذن الله .

ثالثاً : نسخ الكتاب ومواضيعه:

لا شك بأن كتاب الملاحم المنسوب لنبي الله دانيال هو كتاب ذو قيمة معرفية كبرى. وذلك بما يتضمنه من معان ومعارف ومواضيع متنوعة، تقدم خدمة جليلة لأصحاب الشأن والاختصاص ممن يعنى بتلك المعارف والعلوم؛ والتي - حتماً - لا تخلو من فائدة تذكر.

هذا وقبل الخوض في مضمون الكتاب، ومعرفة مواضيعه وقيمه العلمية، لا بد لنا من الوقوف ملياً عند صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه، لنعرف مدى المصداقية والواقعية التي يتسم بها، ولا يتسنى لنا الوصول لهذه الغاية إلا بدراسة عقلية معمقة، ونقدية فاحصة، تتسم بالتجرد من كل العواطف، أو

(35) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 576/5 - 577.

(36) ابن النطاح، أخبار الدولة العباسية، ص 169-170.

(37) المجلسي، بحار، 330/58.

(38) ابن حجر، فتح الباري، 213/13 - 214.

الجنوح للعجلة في إصدار الأحكام المسبقة ولا يتأتى لنا ذلك إلا بعد الوقوف على القواعد العلمية المنهجية الرصينة المتبعة لدى الباحثين، وتنزيلها على الكتاب ومؤلفه، وحينها سنبحث الخطى ونكون مطمئنين في الوصول إلى الغاية والهدف المنشودين من هذه الدراسة.

وبعد التتبع، والاستقراء، والتمحيص في الكتاب، وعناوينه، ونسخه، ومؤلفه، وما تضمنه من مواضيع متنوعة، يمكن لنا القول بأن ما عرف، واشتهر، وتم تداوله بين الناس باسم كتاب النبي دانيال، ما هو في الحقيقة إلا جزء من العهد القديم، بيد أن المصادر الإسلامية أحياناً تتحدث عن كتاب يتناول علوم غريبة، كعلوم الرمل والنجوم والتنبؤ بالمستقبل، فيخيل للقارئ وحدة الموضوع فيها، والحقيقة غير ذلك، فهذه المواضيع تختلف عما ورد في التوراة، وعلى أية حال، فلا يمكن إنكار الصلة بين الاثنين؛ لأن ما ورد من موضوعات في المصادر الإسلامية حول مستقبل العالم وعلامات آخر الزمان، قد تم الإشارة إليه أيضاً في الجزء الأخير من كتاب النبي دانيال في العهد القديم⁽³⁹⁾.

ومن الجدير بالذكر إن جميع الذين نقلوا عن كتاب النبي دانيال، نسبوا له هذا الكتاب؛ لذا فالتشابه الاسمي، أو نسبة الكتاب لشخص له نفس اسم ذلك النبي، أمر غير وارد هنا، ومن هذا المنطلق فإننا سنقف بروية عند مسميات هذا الكتاب، وبذل الوسع للوصول إلى ماهية الكتاب قدر المستطاع؛ لأن ما يشتهر اليوم، أو يتم تداوله بين الناس، ومحاولة طبعه كرات ومرات يولد لدى القارئ انطباعاً مفاده صحة ما نسب في كتاب الملاحم للنبي دانيال، والحقيقة مغايرة للواقع، وإنما الكتاب هو كتاب تفسير الأحلام للنبي دانيال، وليس كتاب الملاحم كما يروج له، ومن خلال الوقوف على الكتاب وجدنا أنه قد ينشر معه تفسير ابن سيرين أحياناً، أو تفاسير منسوبة إلى الإمام السادس جعفر الصادق عليه السلام أحياناً أخرى، وبعد التتبع لكل النسخ المعنونة والمنتشرة تحت عنوان ملاحم النبي دانيال، والموجودة في بعض المكتبات الموثوقة، فقد حاولنا جاهدين الاعتماد في هذه الدراسة على أقدم النسخ الموجودة، وقد عثرنا على أبرزهما وهما النسختان التاليتان :

(39) الكتاب المقدس، سفر النبي دانيال / الإصحاح: 1، 11، 14.

1- ملحمة النبي دانيال: وتعد هذه النسخة من أبرز النسخ المعروفة والمتداولة بين الناس والمنتشرة على نطاق واسع بينهم. وهي في حقيقتها عبارة عن مذكرة صغيرة، انتشرت منذ عدة عقود. وذلك بواسطة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، حيث تم طبعها طبعة حجرية، وكتب عليها: "ملحمة النبي دانيال المنسوبة إلى دانيال النبي".

وبعد الوقوف عليها ملياً يتضح لنا: بأن هذه النسخة تقتصر إلى أبسط قواعد التوثيق العلمي المتبع؛ حيث خلت من المعلومات والضوابط الواجب توفرها في معامل التوثيق مثلها. فليست لها أية بيانات تذكر، حيث خلت من اسم المؤلف، والناسخ، والناظم لها، كما خلت من تاريخ التأليف أو النسخ، وأن كل ما وجدناه مثبت عليها هو ما ورد في بدايتها، وهذا نصّه: "لقد نقل النبي دانيال هذه الموضوعات عن الكتب التي كان قد حفظها آدم في الغار وكان هذا الكتاب في صندوق، وكان الصندوق يتم فتحه مرة كل عام يوم عاشوراء".

وأما بالنسبة للموضوعات التي تناولتها هذه النسخة، فإنها في الغالب تدور حول أشهر العام، والنبؤات الفلكية، وهي تتحدث عن الشهر الفلاني إن كانت خصائصه كذا؛ فإن الأحداث التي ستقع فيه هي كذا وكذا... وهكذا، وحينما نقرأ في الورقة الخامسة من هذه النسخة - على سبيل المثال - نجد ما نصّه: "قال النبي دانيال: يكون في بغداد حال كثير وتزيل العيون وتكثر الأمطار في غير وقتها...". كما نجد في الورقة الثانية والعشرون منها ما نصّه: "قال دانيال: إن كان طالع السنة بالميزان، وطالع بالزهرة وله نواحي من القبلة وأكثر بلاد المغرب؛ فتشتد الرياح السموم، وتكون الخسوف والزلازل".

وخلاصة القول فيها: إن هذه النسخة فاقدة لكل مقومات التوثيق وطرقه ووسائله؛ لذا فهي لا ترتقي لدرجة الصحة من التوثيق العلمي، الذي نقطع فيه بصحة العنوان الذي تحمله؛ وعليه فلا يصح نسبتها إلى النبي دانيال.

2. "ملهمة" النبي دانيال⁽⁴⁰⁾: وهذه النسخة الثانية أيضاً تعد من أبرز النسخ المتداولة والمعروفة بين الناس على وجه العموم، وفي الأواسط العلمية على وجه الخصوص. وهي نسخة منسوبة إلى العلامة المجلسي، وقد تم طبعها منذ سنوات بواسطة المكتبة الإسلامية في طهران، بأسلوب الطباعة الحجرية، وبعد التتبع والاستقراء والتمحيص تبين لنا: بأن موضوعات هذه النسخة ليست سوى كتاب التفليسي، المتوفى سنة (629هـ) وذلك للأسباب الآتية:

أ. ليس للعلامة المجلسي كتاب يحمل هذا الاسم، فلم يذكر المؤلفون شيئاً عن تأليفه لهذا الكتاب في المواضع التي ذكرت فيها ملحمة النبي دانيال، سواء كان ذلك في كتاب بحار الأنوار أو الذريعة، أو غيرها من الكتب المعروفة.

ب. لقد تم ذكر اسم العلامة المجلسي على الغلاف فقط، ولم يذكر اسم المؤلف داخل الكتاب، بل كتب على هامش الصفحة ما نصّه: "وفق إحدى الآراء أن المؤلف هو نجيب الدين الأصفهاني".

ج. وردت في مقدمة هذه النسخة نفس الكلمات التي ذكرها آغا بزرك في مقدمة نسخة التفليسي⁽⁴¹⁾. وتشير الدراسة المعمقة إلى أن سبب انتساب هذا الكتاب للعلامة المجلسي؛ هو أن هوامش إحدى طبعات كتابه الاختيارات، والذي تم تأليفه حول موضوع النجوم⁽⁴²⁾، كانت قد احتوت على كتاب بعنوان أصول الملحمة، وقد نُقل في آخر كتاب الاختيارات من الهوامش إلى النص، ثم تم نسبته بعد ذلك إلى المجلسي؛ اعتماداً على كتاب الاختيارات. وبعد الرجوع إلى هذه النسخة يتضح لنا: بأن ملحمة النبي دانيال على خلاف التصور الذي يظهر من اسمه؛ لأنه في الحقيقة هو عبارة عن كتاب في موضوع النجوم، وليس له صلة بالتنبؤات، أو الملاحم.

(40) وردت بيانات الطبعة على النحو الآتي: طبعة حجرية، 52 صفحة، منشورات: المكتبة الإسلامية، طهران. والصحيح (ملحمة)، لكن كتبت على هذا الكتاب وداخله (ملهمة) لأن الإيرانيين يلفضون الحاء هاء.

(41) آغا بزرك الطهراني، الذريعة، 201/22.

(42) تم طبع هذا الكتاب طبعة حجرية عام (1357هـ). ولم يتسن لنا الوقوف عليه.

ومن جهة أخرى فهناك أمر مهم يجب التنبيه له والوقوف عليه بتأمل. وهو أن مصنفى الفهارس القدماء، لم يذكروا كتاب النبي دانيال بوصفه كتاباً ضمن المصادر الإسلامية. بل أوردوه كجزء من الكتاب المقدس؛ لذا فقد ذكر ابن النديم كتاب النبي دانيال الذي هو جزء من التوراة⁽⁴³⁾. بينما لم يذكر كتاب النبي دانيال الذي يرون عنه، والذي ورد في المصادر الإسلامية، كذلك من المصنفين كحاجي خليفة، وأغا بزرك، قد ذكروا كتاباً باسم ملحمة النبي دانيال، لمؤلفه كمال الدين أبو الفضل إبراهيم بن حبش التفليسي (629هـ) وهو طبيب وفلكي ومنجم معروف⁽⁴⁴⁾.

ويعد هذا الكتاب من أقدم الكتب التي تم نسبته بشكل واضح إلى النبي النبي دانيال، والتي تدور موضوعاته حول النجوم.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يرد حديث يذكر عن هذا الكتاب، أو موضوعاته في المصادر الشيعية القديمة والمعتمدة، كالكتب الأربعة، أو مؤلفات كبار رجال الشيعة ككتب الشيخ المفيد، وأن ما يوجد منها ويذكر إنما هو يتعلق بالقرون المتأخرة. فقد كتب ابن طاووس (664هـ) في كتابه كشف المحجة ما نصه: "ووقفت أنا على كتاب النبي دانيال المختصر من كتاب الملاحم وهو عندنا الآن"⁽⁴⁵⁾. ويستفاد من عبارة: "وهو عندنا الآن" بأن هناك على الأقل ملخص لكتاب النبي دانيال كان في حوزته.

كما كتب الميرزا عبد الله أفندي صاحب كتاب رياض العلماء في رسالة كان قد أرسلها إلى أستاذه العلامة المجلسي، وقد وردت في خاتمة كتاب بحار الأنوار وجاء فيها: "من ضمن الكتب التي من الجيد إلحاقها ببحار الأنوار، كتاب الملاحم للنبي دانيال، الذي قام السيد ابن طاووس بتلخيصه في كشف المحجة، وأنه كان موجوداً في مكتبته"، ثم يضيف أفندي قائلاً: "إن هذا الكتاب من بين الكتب التي اشتريته لكم - أي للمجلسي"⁽⁴⁶⁾.

(43) ابن النديم، الفهرست، ص 38.

(44) حاجي خليفة، كشف الظنون، 201 / 22.

(45) ص 114.

(46) المجلسي، بحار الأنوار: 110 / 172؛ أغا بزرك الطهراني، الذريعة: 188 / 22.

وبالرغم من ذلك يبدو بأن المجلسي لم يكن يثق كثيراً في مثل هذه الكتب التي لم يقف على مصدرها، فقد أورد في بحار الأنوار رواية حول النجوم للإمام الصادق عليه السلام عن كتاب النبي دانيال⁽⁴⁷⁾. وبالرغم من ذلك، فقد ذكر آغا بزرك: "بان ملحمة النبي دانيال المنسوبة للصادق كانت في حوزته وهي مشهورة، لكنه لا يعتمد عليها كثيراً"⁽⁴⁸⁾.

ومما تقدم يتضح : بأنه لا يوجد أي دليل علمي معتمد ، يدل على صحة كتاب الملحمة (أو الملهمه) للنبي دانيال ، بل على العكس من ذلك فهناك موضوعات فيه تشير إلى أن نسبته للنبي دانيال هي نسبة تخلو من الصحة.

كما أن النسخ السابقة لا توثق السلسلة المعتمدة للمؤلف من المصادر التي اعتمدها ، فقد تم الاكتفاء في نسخة النجف بكلمات محدودة ، هي: " ملحمة دانيال من الكتب الجليلة الصادقة" ، كما نقل في ظهر الورقة الأولى عن السيد نعمة الله الجزائري أنه قال: "إن هذه علامات قد أوضحها الله لنبيه دانيال ، ونحن جربناها ووجدناها صحيحة" .

ويبدو لي بأن ذكر مثل هذه العبارات عند من ينسبها للنبي دانيال يظنها دليلاً كافياً على صحة موضوعه ؛ لذا يتم استخدام بعض هذه التعبيرات داخل الكتاب ، ليدلل بها على صحة نسبته له ، أو ذكر تاريخ تأليف النبي دانيال له، كالعبارات السابقة ، أو كعبارة "ستة قرون قبل الميلاد" وغيرها.

وبناءً على ما ذلك فلا أخالني مجاناً للصواب إذا ما قلت: بأن مثل هذه النقول والكتابات والعبارات المثبتة على غلاف هذه النسخ ، من دون أن تثبت صراحة نسبة الكتاب للمؤلف، والوقوف على مصادره التي استقى منها معلوماته بالأدلة العلمية القاطعة ؛ فإنها ستبقى عبارات دارجة ولا تدل على صحة النسخ أو الوثوق بها من قريب ولا من بعيد ، فما لم تنظم إليها الأدلة العلمية الرصينة، التي تستند إلى ضوابط التوثيق المعروفة لدى العلماء والباحثين ، فإنها ستبقى قابلة للتصديق والتكذيب ، وخاضعة للأخذ والرد، فإذا كانت كذلك فهي لا ترتقي حينها لدرجة الصحة والقبول ، وإن قلنا بغير ذلك جانبنا الصواب.

(47) بحار الأنوار، 330/58.

(48) آغا بزرك الطهراني، 202/22.

وخالفنا القواعد العلمية المعروفة والمتبعة في التوثيق. وهذا بحد ذاته منقصة بحقنا وخيانة للأمانة العلمية، وهو عمل مرفوض وغير مقبول عند العلماء والباحثين الفضلاء جملة وتفصيلاً.

المبحث الثالث / ابن المنادي وكتابه الملاحم
أولاً : سيرته :

هو أبو الحسين. أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود، البغدادي المعروف بابن المنادي (256-336هـ)، أحد محدثي أهل السنة المعروفين. وجده هو أبو جعفر محمد بن عبيد الله، أحد رجال الحديث المعروفين، وقد اشتهر هو أيضاً بـ (ابن المنادي). ويعد المؤرخ ابن العماد، جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي داود عبيد الله هو صاحب لقب "المنادي"⁽⁴⁹⁾، فيكون قد أضاف اسم جعفر الثاني إلى نسب ابن المنادي، واعتبر عبيد الله هو نفسه أبو داود. لكن حديثه حول صاحب لقب المنادي ليس بصحيح؛ لأن جد المؤلف يشتهر بنفس اللقب أيضاً ويحمل نفس النسبة؛ لذا يجب اعتبار هذا اللقب متعلقاً بأجداده الأكثر قدماً.

لقد ذكر السمعاني مسميات كثيرة لحاملي نسبة المنادي. ويعد: محمد بن عبيد الله، وأحمد بن موسى، وأبو جعفر محمد، وابن ابنه أبو الحسين بن جعفر من أبرزهم⁽⁵⁰⁾؛ لذا يكون هذا اللقب متعلقاً بمحمد - جد مؤلف كتاب الملاحم. كما ذكر أيضاً: "بأن المنادي بضم الميم وفتحها هي نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، أو المفقودة التي يطلبها أربابها"⁽⁵¹⁾.

لقد ترجم له الكثير من العلماء والمؤرخين. وأثنوا عليه ثناء جميلاً، لا سيما الخطيب البغدادي. فقد مدحه وأثنى عليه بالخلال الحميدة. فذكر بأنه: "كان ثقة أميناً، ثباتاً صدوقاً، ورعاً". كما ذكر مجموعة من شيوخه في الحديث، منهم جده محمد، وأبو داود السجستاني - صاحب السنن - المعروف وغيرهم⁽⁵²⁾.

(49) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 197/4.

(50) السمعاني، الأنساب، 335/9، 435/12، 436.

(51) المصدر نفسه، 289/4 - 290.

(52) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 289/4.

كما ذكر الخطيب البغدادي قصة تشير إلى اهتمامه بصدق الرواة فيقول: "قال أبو الحسن بن الصلت، كنا نمضي مع ابن قاح الوراق إلى ابن المنادي لنسمع منه، فإذا وقفنا ببابه خرجت إلينا جارية له، وسألتنا عن عددنا، ويعد أن تخبره بالعدد، يؤذن لنا في الدخول ويحدثنا، فحضر معنا ذات مرة إنسان علوي ومعه غلام له، فلما استأذنا الجارية، سألتنا عن عددنا فقلنا: نحن ثلاثة عشر وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامه في العدد، فدخلنا عليه، فلما رأنا خمسة عشر نفساً، أمرنا بالانصراف ولم يحدثنا. ثم عدنا إليه ثانية. فصرفنا أيضاً، فسألناه عن السبب الذي أوجب تركه التحديث لنا، فقال: كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية وتصدقون، ثم كذبتكم في المرة الأخرى، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه، قال: فاعتذرنا إليه، وقلنا: نتحفظ فيما بعد. ويضيف الخطيب البغدادي: "بأنه كان صلب الدين، خشنا شرس الأخلاق، فلذلك لم تنشر الرواية عنه"⁽⁵³⁾.

ولم تقتصر ترجمته على ما ذكرنا. بل غالباً ما يذكر في مصادر الرجال عند أهل السنة، وله روايات كثيرة وأحاديث جمة غفيرة منقولة عنه في كتب الروايات المعروفة عندهم. كذلك كان ابن المنادي على معرفة تامة بعلم الرجال، وقد نُقل عنه في كثير من المواضع الخاصة بجرح وتعديل الرواة⁽⁵⁴⁾. بيد أنه لم يرد له ذكر في كتب الرجال عند الشيعة، كما أنه لا يوجد توثيق حوله. أو تضعيف جدير بالاهتمام.

لقد ترجم ابن النديم له وجعله نزيل الرصافة في بغداد، وذكر: "بأن أغلب آثاره كانت في مجال العلوم القرآنية، وأنه ترك في العلوم المختلفة أكثر من (120) أثراً"⁽⁵⁵⁾، بينما ذكر بعضهم: "بأن عدد كتبه قد بلغت أكثر من (400)

(53) المصدر نفسه، 289/4 - 290.

(54) ينظر على سبيل المثال: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 361/15 وما بعدها.

(55) الفهرست، ص 59.

كتاباً⁽⁵⁶⁾ .والحق انه لم يبق من آثاره اليوم سوى "كتاب الملاحم" . و"متشابه القرآن" فهما الكتابان المتبقيان من آثاره⁽⁵⁷⁾ .

ثانياً: كتاب الملاحم وموضوعاته :

كما ذكرنا سابقاً فإن كتاب ابن المنادي قد اشتهر بعنوان الملاحم، وذلك على خلاف أسلوب أغلب محدثي أهل السنة. الذين استخدموا عنوان الفتن للكتابة في موضوع الأخبار والأحداث المستقبلية ، إلا أنه ليس من الواضح إن كان ابن المنادي هو من اختار هذا الاسم أم لا ؟ والأهم من ذلك هو أنه لم يتم نسبة مثل هذا الأثر إلى ابن المنادي، في الفهارس القديمة ، بينما ورد ذلك صراحة في مؤلفات عديدة ابتداء من القرن السادس الهجري على وجه التحديد. ويبدو بأن ابن بطريق الحلبي المتوفى سنة(600هـ) هو أول من ذكر هذا الكتاب ونسبه بصريح الاسم لابن المنادي. يقول السيد ابن طاووس: " كتب أحد علماء الشيعة كتاباً باسم "كشف المخفي في مناقب المهدي" وروى فيه مائة وعشرة أحاديث حول المهدي عن طريق أهل السنة، كان من بينها ثلاثة وأربعون حديثاً من كتاب الملاحم لابن المنادي"⁽⁵⁸⁾.

لم يذكر ابن طاووس مؤلف هذا الكتاب، لكن البعض يرجحون بأن كتاب كشف المخفي هو لابن بطريق(600هـ) والذي ذكر روايات المهدوية عن ابن المنادي من خلال كتاب المسند لابن حنبل⁽⁵⁹⁾. كذلك يعد ابن البطريق من السابقين في ذكر كتاب ابن المنادي . حيث ذكر اسمه ومؤلفه صراحة. وقد نقل في كتابه العمدة رواية عن ملاحم ابن المنادي⁽⁶⁰⁾.

(56) ابن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، 3/2.

(57) كلا الكتابين مطبوع . فقد طبع كتاب الملاحم سنة (1998م) ويقع في (413) صفحة .

وأما كتب متشابه القرآن العظيم . فقد طبع سنة (1993م) طبعة دمنهور . دار لينة في

مصر بتحقيق عبد الله الغنيمان . ويقع في (246) صفحة .

(58) ابن طاووس، الطرائف، ص 179 - 180.

(59) آتان كولبرك. مكتبة ابن طاووس، ص 255.

(60) ابن البطريق. عمدة عيون صحاح الأخبار، 538/2.

وعلى أية حال فإن شرح ابن المنادي لروايات المهدوية، يعد أمراً جديراً بالاهتمام، وذلك مع الأخذ في الاعتبار كونه حنبلي المذهب⁽⁶¹⁾. كما يتضح أيضاً من مقدمة الكتاب، بأن مؤلفه قد كتبه لشخص كان يشكو من شذائد الزمان، وكان يخاف عليه من الابتعاد عن مقام الرضى والتسليم⁽⁶²⁾.

هذا وقد قسم ابن المنادي مصنفه إلى كتب رئيسة، تناول في الأول منها الفتن. وفي الثاني الملاحم. وفي الثالث الزيادات في الفتن والملاحم الطارقات. ثم قسمه على أبواب موزعة بشكل جيد على جميع الكتاب، وفصل بين كل قسم من أقسامه بشكل واضح. ويتكون كتاب الملاحم من سبعة وأربعين باباً في موضوعات مرتبة بالشكل الآتي: ففي بداية الكتاب وبعد الإشارة إلى الآيات القرآنية الكريمة ذات الصلة بالبحث، وما روي في تفسيرها، مستفيداً بعدها من حديث منسوب للإمام الصادق عليه السلام، ثم شرع بذكر مروياته في الفتن. وخصص الباب الرابع بتنبؤات الكاهن سطيح، والبابان الخامس والسادس بكتاب النبي دانيال. وتشتمل الأبواب التالية على أحاديث حول الأحداث والفتن التي ستقع بعد الرسول عليه السلام، وذلك ابتداءً من الباب الحادي عشر، حيث تناول الكتاب علامات آخر الزمان، بحيث اقتصرت بعض الأبواب على مجرد الإشارة إلى مجموعة روايات قصيرة. ومن أبرز هذه الروايات ذكر الدجال. والسفياني (Al- Sufiany)، وفتح القسطنطينية، والحروب بين الأتراك والبربر، والأماكن الآمنة، وثورة زنوج البصرة. وفتنة بغداد، في حين اختص البابان الثاني والعشرون، والرابع والعشرون بالإمام المهدي عليه السلام، وذكر الروايات التي تدل على أنه سيكون من نسل السيدة فاطمة عليها السلام.

كما تناول بعدها علامات الظهور وذلك في الأبواب الخامس والعشرين. والرابع والثلاثين من كتابه، وتحدث عن الدجال بالتفصيل. كما ذكر المؤلف في جزء من الباب الخامس والعشرين قصة حول النزاع بين الحسنی والسفياني⁽⁶³⁾.

(61) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة: 3/2.

(62) ابن المنادي، الملاحم، ص 18.

(63) ابن المنادي، الملاحم، ص 21 وما بعدها.

ويبدو بأن هذا النزاع كان تصوراً خاصاً به، قد تكون لديه من خلال بعض أحاديث أهل السنة؛ لذا تعد هذه القصة التي قام المؤلف بتوضيحها دون ذكر سندها ، بأن السفيناني سيقف ضد المهدي، إنما هي على خلاف الروايات المشهورة . كما يبدو لنا بأن ابن المنادي كان يعتقد بأن الحسيني هو أحد المهديين ؛ فكان يستخدم - أحياناً- تعبير المهدي الحسيني. والمهدي الحسيني أحياناً أخرى. ويتضح هذا الأمر تماماً من قصة انتصار الحسيني على السفيناني، لاسيما من العنوان الذي تم وضعه للباب الخامس والثلاثين. حيث تناول فيه نقل الروايات المشهورة عن رسول الله ﷺ حول الأئمة الخلفاء الإثني عشر، ووضع له عنوان "الخلفاء بعد الحسيني".

وبناء على ذلك، فإن ابن المنادي، لم يستطع - كباقي أقرانه من أهل السنة - إدراك عصور وأزمان حكم الخلفاء الإثني عشر الذين تحدث عنهم الرسول ﷺ ؛ لذا فهو يقول في نفس هذا الباب: "لم أجد أحداً من شيوخنا الذين أدركناهم يدلنا على وقت هؤلاء الخلفاء الذين هم اثنا عشر قرشياً... فاستدلنا بما في كتاب النبي دانيال على أن هؤلاء القوم إنما يملكون الخلافة واحداً بعد واحد بعد موت المهدي"⁽⁶⁴⁾. كذلك تناول ابن المنادي في باقي الأبواب علامات أخرى كخروج الدابة، وأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والقحطاني. هذا وقد طبع هذا الكتاب عام (1418هـ - 1998م) في مدينة قم. وقام بتحقيقه عبد الكريم العقيلي وذكر محققه: بأنه لم نوفق في الوقوف إلا على نسخة واحدة وحيدة تعود لعام (1270هـ)⁽⁶⁵⁾.

وقد من الله علي بان وجدت نسخة ثانية للكتاب ضمن مخطوطات مجلس الشورى الايراني بالرقم (1374/12165) ، وبعد نسخ المخطوط ومقابلته وتدقيقه مع النسخة التي اعتمدها الشيخ عبد الكريم العقيلي تبين ان النسخة التي اعتمدها الاستاذ العقيلي منقوله من نسخة مجلس الشورى، والتي يقدر تاريخ نساختها القرن الثامن الهجري. وقد شرعت العمل على تحقيقها على ضوء مصادر أهل السنة أسأل الله ان يعيننا على اتمامه.

(64) ابن المنادي، الملاحم، ص 272.

(65) ابن المنادي، الملاحم، ص 12.

ثالثاً : قيمة الكتاب ، وصلته بكتاب النبي دانيال:

لا شك أن قيمة كل كتاب تحددها مجموعة من الضوابط التي ينبغي توفرها في كل مؤلف سواء كان صغيراً أم كبيراً ، وتعد مصادر الكتاب التي يستسقي منها المؤلف نصوصه ، والتسلسل الزمني للروايات التي يبثها داخل مؤلفه ، فضلاً عن عما تتصف به من التوثيق والمصادقية على أرض الواقع ، وغيرها من الضوابط الأخرى هي الكفيلة بالحكم على قيمة الكتاب وصحته ، ولو تتبعنا كل الروايات التي حواها كتاب ابن المنادي ، فسيتضح لنا ما يأتي :

1. تعد إحدى المعايير التي تحدد قيمة الكتاب هي نقل الآخرين عنه ، وبالرغم من أن محدثي

أهل السنة وأحياناً الشيعة قد ذكروا ابن المنادي كثيراً ، ونقلوا أحاديثه في كتبهم ، إلا إنهم من النادر أن يشيروا إلى اسم كتابه الملاحم ، وحتى أن السيد ابن طاووس ، الذي كان ينقل عن مثل هذه الكتب ، كان لديه هذا الكتاب ، ولم ينقل عنه حديثاً مأخوذاً من روايته ⁽⁶⁶⁾ ؛ كما لم يرو أحد من علماء الشيعة المتقدمين أيضاً عن هذا الكتاب شيئاً .

2. يجب القول بأن ما ورد من أحاديث هذا الكتاب في المصادر الأخرى ، وقامت الأدلة على صحتها ، هي أحاديث مقبولة ، وأما ما انفرد به الكتاب من روايات - وهو غالب الأمر - فهو محل للدراسة والتأمل . فقد نقل ابن المنادي روايات بسندها عن العديد من الرواة ، ولم يذكر من مصادرها سوى كتاب النبي دانيال ، وحيث أن كتاب النبي دانيال يعد من أهم المصادر التي استند عليها ابن المنادي ، فقد أبدينا ملاحظتنا حوله فيما سبق فلا داعي لتكرارها ثانية .

3. من المعلوم للدارسين بان كل كتاب لا بد أن يكون له في غالب الأمر خلفية تاريخية تكون وثيقة الصلة به ، وترتبط بأهمية الكتاب - غالباً - بهذه الخلفية التاريخية ، ومن المسائل المهمة حول أي كتاب ، هي مسألة الرواة الذين قاموا بروايته على مدار القرون الطويلة ، أو المواضع التي نقل منها الكتاب مادته

(66) ابن طاووس الملاحم والفتن ، ص 373. وقارن بينه وبين ما ورد في كتاب الملاحم لابن

المنادي ، ص 149 .

ونصوصه؛ ولأن كتاب ابن المنادي يتمتع بخاصية الاستقلالية في مروايته، حيث أنه لم يأخذ أو ينقل من كتب ومصادر أخرى؛ لذا فقد افتقر كتابه لمثل هذه الخلفية التاريخية. وإلى هذا المعنى أشار ابن المنادي، فقال: "أخبرني أبو سليمان الجواليقي، قال: أخبرني رجل من أهل الكتاب موصوف بجمع الملاحم، بأن هذا الكتاب عندهم مسموع من كبارهم؛ لا يكادون يدفعونه إلا إلى من يثقون بكتمه؛ لمعرفتهم بما يتضمنه من عجائب الملاحم"⁽⁶⁷⁾.

4. وهكذا أبهم ولم يفصح هذا الكاتب - الذي وصفناه بأنه أقدم راوي روى روايات تفصيلية حول أخبار الملاحم عن النبي دانيال - عن سلسلة الرواة ولا عن مسمياتهم، فلم يقدم لأقواله أي نوع من أنواع الإسناد الموثوق بها، كما أنه لم يذكر المصادر التي اعتمدها في كتابه. ولا الخلفيات التاريخية لها؛ مما جعلنا من ثم في جهل تام عن كل ذلك. ولعل أبرز رواية ظفرنا بها في جزء من كتابه، هي رواية مكونة من ست وثلاثين صفحة ينقلها عن كتاب النبي دانيال، ثم يذكر لنا سندها على النحو الآتي: "أخبرني أبو سليمان عبد الله بن جرير الجواليقي، قال: "أخبرني رجل من أهل الكتاب، موصوف بجمع الملاحم"⁽⁶⁸⁾. فهذا هو كل ما قدمه لنا ابن المنادي من إسناد وتوثيق لخبر تفصيلي من كتابه. وهو لا يسمن ولا يغني من جوع. ولا يصمد أمام قواعد التوثيق ومناهجه العلمية⁽⁶⁹⁾.

5. من الواضح الجلي أن كتاب الملاحم لابن المنادي قد كتب بمنهج غير شيعي، فرواياته هم في الجملة من أهل السنة. وحتى في بعض الموضوعات التي تناولها الكتاب كالبابين الرابع والخامس، فإن جميع الروايات الواردة فيهما هي روايات موقوفة، ولا يصل سندها إلى أحد الأئمة الاثني عشرية. ومن الطبيعي أن مثل هذه الروايات التي تم نقلها عن الصحابة والتابعين، والتي تقتصر على توضيح أحاديثهم، لا تعد موضع ثقة عند المحدثين الشيعة.

6. لا يوجد أي أوجه للشبه بين ما ورد في مخطوطة ملحمة النبي دانيال، وما نقله ابن المنادي في كتابه الملاحم، لقد خصص ابن المنادي أكثر من

(67) ابن المنادي، الملاحم، ص76.

(68) المصدر نفسه، ص76.

(69) ابن العديم، بغية الطلب، 502/1.

خمسين صفحة. شكلت فصلين من كتابه لموضوع النبي دانيال؛ وتناول في البداية القيمة العلمية لكتاب النبي دانيال، ثم سرد نبوءاته حول علامات آخر الزمان والمهدي. وقد ارتبطت الأخبار التي ذكرها في أهمية كتاب النبي دانيال وقيمتها، بالصحابة والتابعين، وقد نال كعب الأخبار من بين تلك المرويات مكانة مرموقة في الكتاب.

7. ويبدو لنا بأنه عندما يرد ذكر كتاب النبي دانيال أيضاً في المصادر الأخرى، فإن اسم كعب الأخبار ينال أهمية أكثر من غيره في هذا الموضوع. وليس من الواضح إن كان الإكثار من ذكره يزيد من قيمة كتاب النبي دانيال، أم هو يقلل من شأنه؟ والحقيقة أنه لم يكن لكعب الأخبار - كعب بن ماتع، من أهالي اليمن، من قبيلة حمير - مكانة في عصر النبي ﷺ، بل أنه أسلم في عهد الخليفة الثاني، وجاء إلى المدينة، ووجد مكانة عظيمة لدى الخليفة الثاني. وقد اختلفت الروايات عند الشيعة بشأن مكانته ومنزلته فعده بعضهم كذاباً ومخالفاً لأهل البيت. وإلى ذلك أشار ابن أبي الحديد، فقال: "روى جماعة من أهل السير إن علياً عليه السلام كان يقول عن كعب الأخبار أنه لكذاب. وكان منحرفاً عن علي عليه السلام" (70).

بينما عده البعض الآخر منهم بأنه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، وإلى هذا المعنى أشار ابن طاووس، فقال: "إن عبدالله بن سلام وكعب الأخبار كانا من خواص مولانا علي عليه السلام" (71).

8. لقد كان كعب الأخبار موضع ثقة عند المسلمين لقرون طويلة، وقد امتلأت كتب التفاسير والتاريخ برواياته. وبالرغم من ذلك فإن العلماء اليوم بما فيهم علماء أهل السنة يشكون في رواياته. ويعدونه من الأشخاص الذين يعود لهم السبب في وضع الإسرائيليات وانتشارها بين أهل الإسلام، فقد أورد الطبري مثلاً على ذلك واستشهد بموضوع خلق الشمس والقمر، فقال: "لقد غضب ابن

(70) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 4/77.

(71) الملاحم والفتن، ص 80.

العباس من رواية كعب. وقال ثلاث مرات: لقد كذب كعب...بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام⁽⁷²⁾.

9. لقد أشار ابن المنادي في كتابه الملاحم من كتاب النبي دانيال، إلى خلافة المعتمد العباسي ومن بعده من الحكام، كما تطرق بالتفصيل إلى ظهور السفيناني واستقامة الأمر له على معظم البلدان. وتوليته لابنه عنبسة على خراسان، كما ذكر نزاعه بعد ذلك مع الحسن⁽⁷³⁾.

10. وبعد التتبع والاستقراء والمقارنة بين تلك الروايات الواردة بشأن السفيناني والحسن عند ابن المنادي والشيعة، يتضح لنا بأن تلك الروايات إما: أن تكون نادرة الذكر في روايات الشيعة؛ أو أنها لم تذكر أصلاً من الأساس. وحتى التي ورد ذكرها عند متأخريهم كابن طاووس وغيره. فقد أوردوها وفقاً لأسلوبهم المعتاد. فمن ذلك ما أورده ابن طاووس في كتابه الملاحم - التشریف بالمنن - فقد نقل فيه عن الكثير من مصادر العامة لاسيما عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد⁽⁷⁴⁾. بحيث توجد فيه بعض الموضوعات المتشابهة والمنسوبة أيضاً إلى كتاب عقد الدرر للشافعي السلمي⁽⁷⁵⁾. وبالرغم من معاصرة ابن طاووس للسلمي. وتشابه الموضوعات لكل منهما بهذا الشأن. إلا أن ما أورده ابن طاووس إنما كان وفقاً لأسلوب الرواية الشيعية المتبع.

11. وبناءً على كل ما تقدم نقول: بأن مثل هذه الوثائق، والمستندات، والعبارات الواردة في كتاب ابن المنادي دون تثبت، تعد أمراً مرفوضاً، وغير مقبول في التوثيق العلمي جملة وتفصيلاً؛ لذا يتضح لنا بأن الموضوعات التي ذكرها ابن المنادي في كتابه نقلاً عن النبي دانيال، وعدّها حياً إلهياً، هي في حقيقتها ليست كذلك؛ لأنها تفتقر إلى أبسط مقومات التوثيق المطلوب. فليس لها أي مصدر معتمد. ولا سند موثق متصل يذكر؛ لذا فهي لا تعدو أن تكون موضوعات أشبه بالقصص منها إلى الملاحم، كما يمكننا التأكيد: بأن

(72) تاريخ الرسل والملوك، 65/1.

(73) ابن المنادي، الملاحم، ص 200.

(74) الملاحم والفتن، ص 100.

(75) السلمي الشافعي، عقد الدرر، ص 137 - 164.

قصاصي القرون الأولى هم الذين صنعوها، وانتحلوها، وأطلقوا عليها تلك المسميات وألصقوها بالنبي دانيال؛ وذلك لأسباب عديدة، يعود بعضها إلى الرفع من شأنها وتوثيقها لتكون أدعى للقبول؛ فتحظى برضى الناس وتأييدهم، أو للوصول بها لغايات مادية أو مكاسب سياسية. ومثل هذا الصنيع ليس ببعيد ولا بمستغرب، بل هو شائع ومعروف بين الكتاب والقصاص والأدباء منذ القدم. وقد أشار الإخباريون إلى ذلك، فذكروا: "بأن رجلاً من أهل بغداد قد اشتهر باسم "النبي دانيالي"، كان يزعم بامتلاكه لكتب قديمة، تعود نسبتها إلى النبي دانيال. وكان يعتمد كتابتها بحيث تكون شبيهة بتلك التي كتبت بالخطوط القديمة، ويذكر فيها أسماء الأشخاص بالرموز والإشارات وما يتمنونه، حتى شاع أمره ووجد قبولاً ومكانة لاسيما لدى رجال البلاط. وأورد الإخباريون نماذج عديدة من حيله، التي كان يهدف من خلالها الوصول بأحد أصدقائه إلى الوزارة⁽⁷⁶⁾.

الخلاصة -

وبعد الفراغ من كتابة هذا البحث تخلص الدراسة إلى نتائج كثيرة يمكن إجمالها بما يأتي :

- 1- تأتي لفظة الملاحم والفتن في اللغة والاصطلاح لمعان متعددة، لذا تعد الوقعة العظيمة والحرب والقتال في الفتنة من أبرز معاني الملحمة، كما يعد الابتلاء والاختبار والامتحان والعذاب والمحنة من أبرز معاني الفتن عند العرب.
- 2- تعد كتب الملاحم والفتن من أبرز المصادر التي تناولت الأحداث المستقبلية (Futurism events) لاسيما موضوع مهدي آخر الزمان عليه السلام. كما يبدو بأن عناوين الملاحم والفتن قد استأثرت مؤلفي الشيعة والسنة على حد سواء؛ لذا استخدمت الملاحم عند الشيعة مقابل الفتن عند السنة.
- 3- يعد كتاب الملاحم لنبي الله النبي دانيال عليه السلام من أبرز المصادر المعتمدة عند ابن المنادي في كتابه الملاحم. وقد تم العثور على كتابه مع جسده بعد مجيء الإسلام، وذلك في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب عام (21هـ) في منطقة

(76) الطبري، تاريخ: 11 / 266 - 267.

الشوش⁽⁷⁷⁾ في إيران خلال عمليات الفتوح الإسلامية، ويعد كتابه في الحقيقة جزء من العهد القديم، فهناك صلة وثيقة بينهما، لاسيما فيما يتعلق حول علامات آخر الزمان.

4. هناك نسختان مشهورتان من ملحمة النبي دانيال عند الشيعة، طبعت إحداهما بالمطبعة الحيديرية في النجف الأشرف، وتعرف الأخرى بملهمة النبي دانيال وهي منسوبة للعلامة المجلسي، وبعد التدقيق تبين بأنها ليست سوى كتاب التفليسي المتوفى سنة (629هـ) في علم النجوم.

5. يعد كتاب الملاحم لابن المنادي المتوفى سنة (336هـ) من أبرز المصادر الإسلامية التي تناولت الملاحم والفتن والتي اعتمد فيها على كتاب النبي دانيال.

6. قسم ابن المنادي مصنفه على ثلاثة كتب، تناول في الأول منها الفتن، وفي الثاني الملاحم، وفي الثالث زيادات الملاحم، ثم قسمه إلى أبواب وفصول، وضم الكتاب (47) باباً موزعة على فصول الكتاب، تناولت فيها مواضيع متنوعة كالأحداث المستقبلية، وقد اختص البابان (22، 24) بذكر مهدي آخر الزمان عليه السلام، بينما ضم البابان (25، 34) علامات الظهور.

7. يتضح بان الموضوعات التي تناولها ابن المنادي في كتابه الملاحم عن النبي دانيال وعدها وحياً إلهياً، ليست كذلك بل هي عبارة عن قصص، ليس لها مصدر ولا سند موثق يعتمد عليه، وربما هي من صنع قصاص القرون الأولى.

8. اعتمد ابن المنادي في كتابه الملاحم على روايات أهل السنة، لذا فما ورد في هذا الكتاب من روايات قد وثقتها روايات أخرى من مصادر شيعية أخذت بها، وما انفرد به لا يعد موضع ثقة عند الشيعة.

(77) السوس بالفارسية شوش مدينة إيرانية تقع في محافظة خوزستان بجنوب إيران، ومدينة شوش هي عاصمة مقاطعة الشوش، وفيها قبر النبي دانيال والمدينة واحدة من أقدم المدن في إيران حيث كانت عاصمة لايران في عهد داريوس وخلفاءه. انظر، ابن حزم، المحلى، 327/7؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 280/3.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر :

- ابن الأثير، أبو الحسين، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ت(630هـ).
- 1- الكامل في التاريخ (دار صادر - بيروت - لبنان - 1965م).
- الأزهري، محمد بن أحمد ت(370هـ).
- 2- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 2001م).
- ابن البطريق، شمس الدين، يحيى بن الحسن الحلبي ت(600هـ).
- 3- عمدة عيون صحاح الأخبار، تحقيق: مالك المعموري، وإبراهيم البهادري (ط3 - مطبعة أوفسيت - طهران - إيران - 1412 هـ).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ت(279هـ).
- 4- انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي (دار الفكر - بيروت - لبنان - 1996م).
- 5- فتوح البلدان (دار ومكتبة الهلال - بيروت - لبنان - 1988م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد ت(393هـ).
- 6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور (ط4 - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - 1987م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ت(1067هـ).
- 7- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (مكتبة المثنى - بغداد - العراق - 1941م).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ت(852هـ).
- 8- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار المعرفة - بيروت - لبنان - 1379هـ).
- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد ت(656هـ).
- 9- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمرى (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1998م).
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت ت(463هـ).
- 10- تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1417هـ).
- ابن دريد، محمد بن الحسن ت(321هـ).
- 11- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي (دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - 1987م).
- الدينوري، أحمد بن داود ت(282هـ).

- 12- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال (مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاه - القاهرة - مصر - 1960م).
- الذهبي، أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن قايمة (748هـ).
- 13- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون (ط3 - مؤسسة الرسالة - القاهرة - مصر - 1985م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (502هـ)،
- 14- المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي (دار القلم - بيروت - لبنان - 1412هـ).
- الراوندي، أبو الحسين، قطب الدين سعيد بن هبة الله (573هـ).
- 15- الخرائج والجرائح: إشراف: السيد محمد باقر المرتضى (مؤسسة الإمام المهدي - المطبعة العلمية - قم - إيران - 1409هـ).
- الزبيدي، مرتضى محمد بن عبد الرزاق (1205هـ)،
- 16- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية - القاهرة - مصر - د/ت).
- السلمي الشافعي، يوسف بن يحيى بن علي المقدسي (685هـ)،
- 17- عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، تحقيق: مهيب صالح البوريني (ط2 - مكتبة المنار للطباعة والنشر - الزرقاء - الأردن - 1989م).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (562هـ).
- 18- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى اليماني (دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الدكن - 1962م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (458هـ)،
- 19- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 2000م).
- ابن أبي شيبه، عبدالله بن محمد (235).
- 20- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار - مصنف ابن أبي شيبه، تحقيق: كمال يوسف الحوت (مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - 1409هـ).
- الشيخ الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (381هـ).
- 21- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: حسين الأعلمي (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - 1991م).
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (211هـ).
- 22- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (ط2 - المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان - 1403هـ).
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن سعد الدين بن موسى بن جعفر (664هـ).

- 23-التشريف بالمنن في التعريف بالفتن - الملاحم والفتن - تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (مطبعة نشاط - كلبهار - أصفهان - إيران - 1416هـ).
- 24-الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف (مطبعة الخيام - قم - إيران - 1400هـ): ص 179 - 180.
- 25-كشف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق: محمد الحسون (ط2 - مكتب الإعلام الإسلامي - قم - إيران - 1417هـ).
- الطبري، محمد بن جرير (310هـ).
- 26-تاريخ الرسل والملوك - تاريخ الطبري (ط2 - دار التراث - بيروت - لبنان - 1387هـ).
- ابن الأعمش، أبو محمد، أحمد بن الأعمش الكوفي (314هـ).
- 27-كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري (دار الأضواء للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - 1991م).
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (1089هـ).
- 28-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط (دار ابن كثير - بيروت - لبنان - 1986م).
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (395هـ).
- 29-معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر - بيروت - لبنان - 1979م).
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)
- 30-كتاب العين تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
- ابن النديم، أبو نوح، محمد بن إسحاق بن محمد (438هـ).
- 31-الفهرست، تحقيق: إبراهيم بيضون (ط2 - دار المعرفة - بيروت - لبنان - 1997م).
- النجاشي، أبو العباس، أحمد بن علي (450هـ)،
- 32-فهرست أسماء مصنفی الشيعة - رجال النجاشي (شركة الأعلمی للمطبوعات - بيروت - لبنان - 2010م).
- ابن النطاح، محمد بن صالح بن مهران (252هـ).
- 33-أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبدالعزيز الدوري، وعبد الجبار المطليبي (دار الطليعة للطباعة - بيروت - لبنان - د/ت).
- محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (245هـ)،
- 34-المنق من أخبار قریش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، 1405 هـ - 1985 م.
- ابن المنادي، أحمد بن جعفر بن محمد (336هـ).

- 35- الملاحم، تحقيق: عبد الكريم العقيلي (دار السيرة - قم - إيران - 1998م).
- 36- متشابه القرآن العظيم، تحقيق: عبد الله الغنيمان، طبعة دمنهور، دار لينة في مصر، (1993م).
- المجلسي، محمد باقر بن محمد ت(1111ه).
 - 37- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تح: محمد تقي اليزدي (ط3- دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1983م).
 - المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين ت(346ه).
 - 38- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: اسعد داغر (دار الهجرة - قم - إيران - 1409ه).
 - المقدسي، المطهر بن طاهر ت(355ه)،
 - 39- البدء والتاريخ (مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد - مصر - د/ت).
 - ابن منظور، محمد بن مكرم ت(711ه).
 - 40- لسان العرب (ط3 - دار صادر - بيروت - لبنان - 1414ه).
 - ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن محمد ت(526ه).
 - 41- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي (دار المعرفة - بيروت - لبنان - 1952م).
- مراجع:
- آتان كولبرك.
 - 42- مكتبة ابن طاووس - كتيخانه ابن طاووس - ترجمة: قوائى وجعفرىان (مكتبة المرعشى - قم - إيران - 1371ه).
 - الطهراني، آغا بزرك ت(1388ه).
 - 43- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ط2 - دار الأضواء - بيروت - لبنان - 1403ه).